

أحلام وحقائق

وقصص أخرى

تأليف :

عبد الرؤف اليهنساوى

الناشر

مكتبة العلم والايمان

دسوق ميدان المحطة

ت ٥٦٠٢٨١

الناشر

مكتبة العلم والإيمان

دسوق - ميدان المحطة - تليفون ٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى ١٩٩٧

فصل ألوان

مهتم جرافيكاً صوم

٧ شارع عبد العزيز - عابدين - القاهرة
تليفون ٣٩٠٧٢٩٩

رقم الإيداع بدار الكتب

١٩٩٧ -

الترقيم الدولي ISBN 977-5744-

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير

يحذر النشر والنسخ والتصوير والانتباس بأي شكل
من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمه

كان هشام من إحدى قرى الريف يحب القراءة والاطلاع منذ صغره في المدرسة الابتدائية وكان من شدة حبه وشغفه للقراءة يحب أيضا الخيال لذلك كان كثيرا ما يكتب شعرا أو نثرا هو وصديق له اسمه عبد الله ثم يعرض كلاهما ماكتبه على الآخر ، فإذا اسمع صديقه ما ألفه من شعر أو نثر تعجب ..

وقال إن مثل هذا ما تناوله من دروس المحفوظات في المدرسة الابتدائية وفي هذه الأونه كان كثيرا ما يحلم بالسفر إلى خارج البلاد لدرجة إنه يرى في أحلامه طرقا كثيرة مفتوحة لانهاية لها وطرقا أخرى على جانبيها الجبال الشاهقة المترامية وكان يتخيل في منامه أنه لو صعد إلى مثل هذه الجبال الشاهقة فقد يرى مباني مبنية من الحجارة الضخمة والمونة لكن سطحها ذو ملمس ناعم وعلى نسق واحد منظرها جديد عليه لم يره من قبل !!

وبتلك المباني المصطنعه أبواب تضاهيها .. وأحيانا ما يرى أنه في قلب مدينة ضخمة وجميلة يكثرها الزحام ويرتفع من أعلاها الدخان ويرى أنه ينتقل مرة أخرى إلى طبيعة الريف راكبا قاربا يسير في نهر صغير تحتاطه نباتات المياه الخضراء فإذا صعد منه إلى الشاطئ رأى أنه يمشى على طريق به أشجار النخيل تحيط الأكواخ الصغيرة ومن أمام تلك

الأكواخ كلاب صغيرة لحراستها وما زال هشام يتخيل مستقبله ويرى في أحلامه حتى كبر وتدرج في مراحل التعليم حتى صار معلماً في إحدى مدارس التربية والتعليم ..

فرأى كل ما رآه في خياله وأحلامه حقيقة في حياته العملية وعندما تقرأ هذه القصة ستري العجب كل العجب تجد الخيال حقيقة واقعة على مرور الأيام والليالي .. كما ستضح لك أفكار مذهشة لم يتوقعها إنسى على جميع أنحاء الأرض ، تنبعث من هذه الأفكار الخيالية الحقائق المدهشة في صورة واضحة مقنعة .

﴿ بين يدي القصة ﴾

هذه القصة التي بين يديك صورة طبق الأصل من الواقع الذي كان يتخيله هشام منذ صغره وقد رآه بعينيه مما أدى إلى قوة إيمانه وتمسكه بدين الله عز وجل .

الفصل الأول جولة حول الحقول

ترعرع هشام بطبيعة الريف حيث الخضرة الجميلة تكسو الأرض المترامية الأطراف والأشجار المختلفة الأنواع تبدو وكأنها تتطوق بحسنها وبقدرة خالقها فإذا نظرنا على سطح الأرض وجدناها مقسمة إلى أحواض وشرائح والأشجار تبرزها وتوضحها فإذا جاءت الرياح حركتها ذات اليمين وذات الشمال كأنها تحدث غناءً برينا .

وعندما كان هشام يمر من وسطها يقف ويتعجب قدرة الخالق ويتحدث مع نفسه !

من الذى زرع هذه الأرض ؟ من الذى نسق الزرع ؟ من الذى سخر الرياح فجعلت تلك الأشجار والنباتات تحدث هذه الأصوات الجميلة ثم سأل نفسه من الذى خلق كل هذه الأزهار وجعلها مختلفة الألوان ؟ لون أحمر ولون أصفر ولون برتقالى ولون بنفسجى !!!

وأخيرا يقول سبحان الذى خلق كل هذه المخلوقات .
إنه الواحد القهار القادر على كل شيء .

ثم بعد ذلك يجلس هشام ويمسك بقلمه الذى لا يستغنى عنه أبدا ويكتب كل ما يشاهده من جمال فى الطبيعة فى صورة شعر أو نثر وعندما لا يسعفه قلمه ولا يريحه يقف متأملا لتلك الاحتفالات التى تظهرها الطبيعة ويتخيل أنه فى وسط جمهور من الناس ويناجى ربه ذاكرا مظاهر الجمال فى الطبيعة وقدرة الخالق فيها .

وما زال هشام فى خياله وتأملاته حتى فكر فى العوده الى قريته الصغيرة سائرا على قدميه وإذا به يرى صديقه عبد الله

□ □ □

صديق ورفيق

كان لهشام صديق اسمه عبد الله يحب هو الآخر التأمل فى قدرة الخالق وبينما كان هشام يمر فى شارع قريته الضيق فإذا به يجد صديقه عبد الله جالسا أمام حجر عميق مشيرا بإصبعه وبعينيه الجاحظتين وشفثيه المضمومتين وأخذ يطاوىء رأسه قليلا بتعجب وبدأ الحديث معه .

هشام : السلام عليكم يا عبد الله .

عبدالله : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

هشام : لماذا أنت جالس هكذا أمام هذا الجحر العميق
 عبد الله : أريد أن أعرف ما بداخله
 هشام : أتدري يا عبد الله أن ما بداخل الجحر مخلوقات مثلنا
 عبد الله : وكيف تعيش تحت الأرض بدون طعام ولا شراب
 هشام : إن الله سبحانه وتعالى أرشد كل كائن حي عندما
 خلقه وعلمه كيف يحصل على رزقه
 عبد الله : سبحان الله . الآن عرفت أن لكل مخلوق مسكن
 تحت الأرض يجمع فيه الطعام والشراب
 هشام : ألم تعلم يا صديقي قول الله تعالى

وَأَوْسَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ اللَّيْلِ بِيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ

وواصل هشام سيره إلى بيته

...

حياة وفراق

دخل هشام بيته متأثراً من رحلته وسط الحقول فتناول
 طعام العشاء ثم توضأ وصلى المغرب وبعد صلاته أخذته سنة
 من النوم فرأى كما يرى النائم أن صديقه عبد الله كان

معه كتاباً مؤلفاً ثم وضعه على الأرض واستمر هشام فى احلامه حتى سمع صياحاً فاستيقظ وخرج بسرعة لأن هذا التصرف من طباع أهل الريف وأخذ يسأل عن الذى حدث فعلم أن صديقه عبد الله قد فارق الحياة فذهب بسرعة الى بيت صديقه فوجد أهله ملتفين من حوله ويصيحون ويبيكون فقال هشام أعظم الله أجركم . فصديقى هذا قد ترك الحياة الدنيا ولاينفعه سوى الدعاء .

ادعو معى له بالرحمة والثبات عند سؤال القبر وأن يفسح الله له قبره ، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث . صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له ..

واستمر هشام يهتم بالدعاء لصديقه حتى غسل وكفن وصلى عليه ووضعوه فى قبره ..

كل هذا حدث وهشام لم يذق النوم فعاد هشام ليرتاح ثانية أى عاد الى بيته مرة ثانية ليرتاح من أثر هذا الحادث وقد غمره النوم ..

□ □ □

حيوان ينطق

استيقظ هشام من نومه فصلى الصبح وأخذ يجهز كتبه لكي يذهب الى دراسته بمعهد المعلمين فسمع نباحا غير طبيعي لكلب داخل حظيرة الماشيه التابعه لمنزله فرجع ليعرف ماسبب ذلك ؟
فوجد الكلب وكأنه يقول بلغة مفهومة أريد أن أقص لك حكاية لاتغيب عنى ..

ثم ذهب هشام إلى دراسته متذكرا هذا الموقف الغريب من نوعه ثم عاد وهو لاينسى هذا الموقف ووضع حقييته وقال لا بد من ترجمة لهذا الموقف وأعد قلماً وأوراقاً وشريطاً لتخيل كل متابعه الموقف وملاحظاته ..

وعندما أراد الدخول داخل الحظيرة توقف وأخذ قلمه وأوراقه ليسجل بداية رحلته لهذا المخلوق وأول ما بدأ فى تسجيله قال : إن لجميع المخلوقات لغات مختلفه لايفهمها إلا من اصطفاه الله لذلك وأن هذا الكلب الذى يحدث نباحاً وكأنه ينادينى من بعيد ويريد أن يقول لى حكاية وأريد أن أقصها.

ناقش هشام نفسه واستمرت أفكاره تراوده معبرة على أن هذا ليس إحساساً وشعوراً فقط ولا بد من وراء هذا من نبأ . ثم استمر في تدوينه هذه البداية وقال لا بد من انتهاء النتائج وانعقاد الموقف في حيز التنفيذ مع مثل هذا المخلوق . . وفقنى الله إلى اكتشافه .

ثم دخل هشام مكان الحظيرة القريبة من إقامة الكلب ومعه قليل من الطعام والشراب ، وعصا رفيعة ولكنها طويلة ومعه أيضاً تسجيل وشريط يسجل عليه تلك الأعجوبة وتذكر هشام المرأة التي دخلت النار من هرة حبستها لا هي التي أطعمتها ولا هي التي تركتها تأكل من خشاش الأرض .

كما تذكر الرجل الذي غفر الله له وذلك الرجل الذي وجد كلباً يأكل الثرى من العطش ، فوجد بنراً فملاً خفه فسقى الكلب .

ثم فكر بأن يبدأ اختباره للموقف ، وذلك بوضع الطعام والشراب للكلب حتى لا يحمل نفسه وزراً فوضع الطعام والشراب للكلب فأكل الكلب وشرب واطمان هشام لذلك ابتغاء مرضات الله .

ثم بعد ذلك جهاز التسجيل ووضعه على الأرض ومسك بالعصا الرفيعة الطويلة وأخذ يهش بها نحو الكلب من أعلى إلى أسفل وبالعكس وهو يضع الكلب مكان الخيال وذلك بضربه ولكن الحقيقة عكس ذلك ثم يحرك العصا من الشمال إلى الجنوب وبالعكس ..
. ومن هنا تبدأ الحكاية !

فإذا أراد هشام تحريك العصا من أعلى إلى أسفل زاد نباح الكلب وتتبع العصا بحدقتيه البارزتين ورأسه المرفوعة وكأنه يقول لاتضربنى وإذا هبطت العصا الرفيعة قرب الأرض دون أن تلمسه خفض نباحه وأظهر ملامحه معبرة أنه حارس المكان ولايستحق الضرب من الرجل ذى الإيمان وعندما اراد هشام تحريك العصا نحو الاتجاه المعاكس من الشمال الى الجنوب ومن الجنوب الى الشمال بدون لمس الكلب نباح الكلب وكشر وجهه ثم مكث كاشفا بوجهه علامات الرضا والقبول .

كل هذا يحدث ومازال الشريط يسجل ذلك الموقف العجيب حتى أخذه هشام وعاد ليستمع إلى كل ماسجله ، واذا به يعتقد بضرورة الرفق بالحيوان ، وأن الحيوان أليف بمكانه الذى يعيش فيه وأليف بمن يرحمه ، وأخذ هشام من

ذلك عبرة بأنه اذا كان من المهم ضرورة الرفق بالحيوان
فالأهم الرحمة بالاخوان والأصحاب والجيران ومعاملتهم
معامله حسنة طيبة .

□ □ □

الفصل الثانى

حياة وتعليم

استمر هشام فى دراسته حتى تخرج معلما فى حقل التعليم يحب مهنته مقتنعا بانها رسالة الانبياء محببا الاجيال الصاعدة فى التعليم مؤمنا ومصدقا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

لكل شىء طريق وطريق الجنة العلم . كما انه كان يحب دائما الخيال الذى يوصله الى الحقيقة فوصل به خياله واحلامه الى حقيقة حيث عمل مدرسا فى سيناء الحبيبة فكانت متنفسا لهواه وحقلا لمغزاه ومحصلا لمنتهاه.

عرفها ارض طاهرة عاش عليها الانبياء وجمعت بين الشعوب والقبائل والقرية والمدينة والوادى والجبل .

وفقت بين البدوى والفلاح والعامل والصانع والموظف ووضعتهم فى اطار واحد لم يحدث لها مثل هذا التطور من قبل والحمد لله على ذلك ..

واستمر هشام فى تطلعاته فى بينته الجديدة الجامعة فأخذ يتنقل من مكان لآخر بين الجبال الشاهقة والتلال المترامية

والهضاب الممتدة والوديان المتسلسلة والوديان المغلقة كالبقعة المحيطة بالجدران العاليه ولها باب . فعندما يرى الجبال قد تتنابه هزة خوف من ضخامتها واختلافها فى الأشكال والأحجام والألوان والأشجار والنباتات ، فإذا اقترب من الجبل مثلا وضع يده عليه لكى يلمسه حتى يأخذه الأمان والتطبع بالمكان هذه حقيقة واقعه لكنها حقيقة أغرب من الخيال .

. . .

قَدْرَةُ اللّٰهِ

وفى سيناء قد ترى قدرة الله موجودة فمثلا هناك أشجار خضراء ثابتة على قمم الجبال الرخامية والماعز يأكل من تلك النباتات على قمة الجبل وهناك أيضا آبار أسفل الجبل تتدفق منها المياه كما تتدفق من الصنابير وهناك أيضا حمام فرعون ذو المراحل المتفاوتة فى درجة الحرارة من داخله ، فإذا أراد الإنسان أن يدخله شعر بارتفاع درجة الحرارة

تدرجيا من مرحلة الى مرحلة حتى نقطة النهاية والمدهش
فى هذا الحمام تدفق المياه الساخنة من أسفله فى مجرى
واضح تبدو وكأنها تغلى حيث يصعد منها البخار واستمر
هشام يستطلع المناطق الجميلة فى سيناء ففى يوم من الأيام
اصطحب زميلين له فى العمل قاصدا جبل الفيروز الذى كان
يسمع عنه من قبل وسار هو وزمليه وأثناء سيرهم فى
الطريق وجدوا بدو الصحراء يسعون حول الأغنام والماعز
كما وجدوا النساء تلبسن الثياب السوداء والخمار يسترهن
ومرصع عليه البرقع الملون ، ومن أمامهم وجدوا بنرا للشيخ
سليمان الموجود بالقرب من قرية أبو غراقد وعلى مسافة ٢
كيلو متر .

وقد عرفوا أن هذا البئر سمي بهذا الاسم نسبة للشيخ
سليمان الذى قبر بالقرب من هذا البئر وعندما وصلوا للبئر ،
أرادوا الشرب منه وجدوه على عمق (٤٠) أربعين مترا تحت
الأرض وبه صفيحة مربوطة بحبل طويل يتدلى أسفل البئر
بواسطة بكرة لتخفيف النقل ولتسهيل صعود الماء من أسفل
إلى أعلى .

فلما علموا أن طريقة رفع الماء جديدة عليهم نادوا شابين
من البدو وكلفوهما بهذه المهمة فأخذ أحدهما الحبل ودلاه إلى
أسفل العمق بمهارة وصعد به إلى نهايته وبه الصفيحة مليئة

بالماء فشرّبوا وتذكروا قدرة الله تعالى وقرأوا ..
الفاتحة للشيخ سليمان ..

ثم انطلقوا حتى وصلوا إلى قبر الشيخ (سليمان) القريب
من قرية أبو غرا قد بجانب جبل شاهق الارتفاع أعلاه ثم
رأوا هذا القبر مدهونا باللون الأخضر ومن حوله جمهور
غفير من البدو أتى إليه ومعهم الذبائح وهؤلاء البدو من جميع
القبائل المتباعدة في الجبال .

أتوا إليه بواسطة السيارات المحملة بالوقود لتجهيز هذه
اللحوم وجلسوا وهم حلقات كل فرع من فروع القبيلة في
مكانه وبعد انتهاء كل بدوي من تجهيز مامعه جلسوا مجلس
جماعة القبيلة المترابطة التي لها شيخ يقودها فدهش هشام
وزملاؤه عندما رأوا هؤلاء وقالوا ماذا يفعل هؤلاء الناس ؟
ونادى هشام بدوياً وسأله : السلام عليكم يا أخ الإسلام .

البدوي : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته تفضلوا يا رجال
هشام : لماذا جمع هؤلاء الناس ؟

البدوي : كل عام وأنتم بخير هذا مولد الشيخ سليمان

هشام : ولماذا تذبحون تلك الذبائح في الساحة القريبه منه ؟

البدوي : نحن نفعل هذا كل عام لأن الشيخ سليمان كان
رجلاً فاضلاً .

هشام : يا أخ الإسلام إن هذه الأفعال شرك بالله وإن
الشرك بالله كبيرة من الكبائر

البدوى : نحن نعرف ربنا ونصلى والحمد لله لكن الشيخ
سليمان كان رجل دين وبين لنا كرامات كثيرة

هشام : كل الكرامات من الله والفضل كله لله وتلك أوهام
وضلالات

البدوى : نريد أن نعرف منك كثيرا من المعلومات دلنا
هشام : أنا اعرف أنكم تصلون ولكن إذا نذرتم فله لان
الذى يرحمكم هو الله والذى يغيثكم بنزول المطر
فينبت العشب والخضرة هو الله

البدوى : إذن فهذا حرام ، ولكن كيف يفتن كل البدو بذلك ؟

هشام : ابدأ بنفسك يا أخ الإسلام وتب الى الله ، واذا

أردت التقرب بذبيحتك فلا تجد أحدا أقرب من

الله واذا ذبحت ذبيحتك اعط منها للفقراء والمساكين

البدوى : تبت إلى الله والله يوفقتى إلى الطريق المستقيم .

وما زال هشام وزملاؤه يسировون فرأهم جميع البدو

الذين اجتمعوا بنذورهم ، وقالوا : تفضلوا عندنا

يارجال فأصر هشام وزملاؤه على السير فى

الطريق ففهم البدو أن مايفعلونه حرام ، وكان هذا

العام آخر تجمع للبدو عند الشيخ سليمان .

جبل الفيروز

وصل هشام وزملاؤه بالقرب من قرية أبو غراقد ومن الناحية الشرقية وجدوا مصعداً كالسلم فصعدوا عليه فوجدوا زميلاً لهم يعمل مدرساً في هذه القرية فتعرفوا عليه فكان لهم مرشداً ودليلاً حيث صعد بهم على جانب ذلك المصعد فوجدوا لوحة زخرافية على سطح الجبل الرخامى كتب عليها رموز لاتعرف ولكنها توضح لهم أنها لوحة لها قيمتها الأثرية والتاريخية لا يستطيع أحد أن يعرفها سوى العاملين بالآثار ..

ثم استمروا فى الصعود لمدة ساعتين حتى وصلوا إلى قمة ذلك الجبل وفجأة وجدوا هضبة مسطحة تبلغ مساحتها ٢م٤٠٠ جنوبها مغارة الجبل على شكل حجرة حجمها ٣م٢٤.

بهذه المغارة رجل جالس يقوم بإعداد الشاي ، ومن أمام المغارة ناس كقطع الصخر المتحركة ملابسهم وأبشارهم ملونة بلون صدا الحديد من أثر الغريلة التى يقومون بها للرمال المليئة بحبات الفيروز .

ومن هنا دهش هشام عندما رأى هذا المنظر الذى كان يحلم به منذ الصغر فها هو أمامه فقال سبحان الله فعلاً وحقاً أن رؤيا المؤمن جزء من سنته واربعين جزءاً من النبوة واستمر هشام وزملاؤه يقومون بعمليات البحث عن حبات

الفيروز فعثروا على القليل لأن خبرتهم كانت حديثة .
وعاد هشام وزملاؤه الى مكان عملهم بمدرسة الطر
المقامة على قمة الجبل والمبنية بالحجارة الضخمة والمونة
لكنها منسقة ومنظمة خاصة أن جدرانها ملساء وناعمة
وأبوابها تصناهيمما وها هي المدرسة التي رآها في أحلامه ثم
استمر هشام وزملاؤه بأداء واجبهم بعملهم وذلك لأنهم
لا يقصدون الرحلات إلا في يوم الجمعة بعد الصلاة.

• • •

هلاك ونجاة

وفي يوم الجمعة التالي قصد هشام وزملاؤه صلاة
الجمعة في مسجد بقرية الحسوة وعندما أرادوا الذهاب لم تكن
المواصلات متوفرة في ذلك الوقت فذهبوا مشيا على الأقدام
بين الجبال الشاهقة على طريق وادي فيران المؤدى الى
سانت كاترين واذا بالرياح الحاسمة الشديدة تغير الجو فصار
مصفرا وملينا بالرمال الناعمة.

فأصبح هشام وزملاؤه خلف صخرة تحت قمة الجبل
ينادون بعضهم بعضا لأن الرمال ملأت أعينهم وأنوفهم فلا
يرى أحدهما الآخر وكادت الأنفاس تنتهي لولا أنهم استغاثوا

بالله وبصالح أعمالهم ففرج الله عنهم بالمعجزة الكبرى ألا
وهي معجزة ربانيه حيث أمر الله بهطول الأمطار التي جلت
الجو مما جعلهم قادرين على التنفس من أثر الغبار واستمرت
حياة هشام على هذه الأرض الطاهرة كلها مواقف مما أدى
إلى قوة إيمانه بربه وإخلاصه في عمله .. إلى أن فكر في
العودة إلى وطنه الذي ولد فيه.

□ □ □

فكرة ووداع

تذكر هشام أنه في أحلامه كان يركب قارباً وإذا به
يرى المنظر الذي رآه بالقرب من البحر فقرر ركوب القارب
والاطلاع على طبيعة البحر لكي يشبع رغبته في النزهة
وحب الطبيعة الجميلة قبل عودته إلى وطنه .

□ □ □

الفصل الثالث عودة الى أرض الوطن

إذ كانت الطيور المهاجرة من مكان لأخر بحثا عن الرزق أو خوفاً من الهلاك أو من شدة البرد ثم تعود إلى أماكنها التي نشأت فيها فلا تجد أجمل منها .

كذلك الإنسان مهما تغرب وسافر فلا بد من الرجوع الى أرض الوطن الحنون فاذا كان هذا مثالا للطير فالأكثر من ذلك الانسان وكان مثالا له هشام الذي تأثر أخيراً بغربته لأنه غاب عن وطنه مدة ثمان سنوات لدرجة أنه حس أن هيكله العظمي صار هشاً كالعظام المتروكة وأثرت عليها العوامل الجوية وأخيراً طار هشام إلى وطنه الذي ولد فيه محباً للحياة الريف الذي كان يعيش فيه من قبل .

وهكذا الحياة الدنيا ذهاب وإياب .

° ° °

العودة ولقاء الأحياء

عاد هشام الى قريته واستقبله أحيائه فأخذ يقص لهم حياته وأن السفر له فوائد عظيمة فيجب على الإنسان منا أن يأخذ من العبر درساً يقوده إلى الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة .

ثانيا

بين العلم والنشاط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلِمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١)

﴿ صدق الله العظيم ﴾

(١) سورة البقرة الآية (٣٠)

دار حديث بين عمار وزميله منير وهما يستعدان للاشتراك في حفل عيد الأم ليجرض كل منهما عمله على مشرف النشاط تذكر عمار نفسه صغيراً ، ترعاه أمه وتسعى على راحته إذا أصابه مكروه ..حتى كبر وجاء يوم الاحتفال بعيدها فجلس في حجرتها التي تربي فيها صغيراً ليفكر ويتذكر كل ماقدمته أمه له .

كان يحدث نفسه ويذكرها ، وهو يقول :
كل ما أكتبه أو أدونه حقيقة وليس بالخيال ومهما أكتب أو أدون فضائلها لم أف بحقها على ذلك مقابل رعايتها لي ليلة واحده ...

جلس عمار على المقعد الذي كانت تجلس عليه أمه أثناء تعبه أو مرضه وهو يفكر ، ثم يقف ويخطو خطوات قصيرة وقليلة وهو يضع نفسه مكان أمه ثم يقف بجانب الباب من داخل الحجرة وهو ينظر لسريرة الذي تربي عليه ، ثم يخرج من الباب ويطل برأسه داخل الحجرة كل ذلك يحدث ويقول في نفسه حقاً وصدقاً قول المولى سبحانه وتعالى :

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ ، وَهَاتَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ
أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الصَّيْرِ (١)

سورة لقمان الآية (١٤)

وأخيرا دون عمار بعض الفقرات التى يريد أن يشترك بها
بمناسبة الاحتفال بعيد الأم وأراد أن يعرضها على زميله
منير وهما اللذان بدءا الحديث :

عمار : ماذا أعددت يا صديقى منير من أجل الاحتفال بعيد الأم
منير : أعددت كلمة شكر وتقدير للأم

عمار: الشكر لا يكفي يا صديقى وهل يفى الشكر بحق الأم علينا
منير : ألم تسمع يا صديقى قول المولى عز وجل:

" أَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَوْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ " (١) ..
فشكر الوالدين بعد الله تعالى واجبه .

وإذا كان الشكر فرض كفاية لكل من يعمل معروفا من
عامه الناس فهو فرض عين للوالدين وألم تعلم قول الرسول
الكريم (صلى الله عليه وسلم)

(لايشكر الله من لايشكر الناس)

عمار : كان طاعة الوالدين طاعة لله تعالى ؟

منير : نعم طاعتها إلا ما يغضب الله تعالى

عمار : هل هناك مواقف يباح فيها عدم طاعه الوالدين ؟

منير : نعم هى المواقف والأمر التى يكون فيها عصيان
لله تعالى

سورة لقمان الآية (١٤)

عمار : وهل هناك دليل من القرآن يوضح هذا الأمر ؟
منير : الدليل واضح في قوله تعالى :

وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا
وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا
عمار : وَمَاذَا يَفْعَلُ الْإِبْنَاءُ عِنْدَمَا يَغْضَبُ عَلَيْهِمُ الْآبَاءُ .

عندما لا ينفذون أوامرهم ؟

منير : كل ما يفعله الأبناء القول الطيب الجميل والدعاء
للوالدين بالهداية والغفران .

وما يزال عمار وزميله منير يستعرضان الحديث عن
الأم حتى اتفقا على أن يعرض كلاهما ما كتبه على المعلم
المشرف على النشاط في اليوم التالي .. حضر المعلم
المشرف على النشاط ..

ابتهج كل من الزميلين وأشار كل منهما بإشارة توحى
بضرورة استقبال المشرف في الوقت الحالي ليبشرهما بقبول
ما أعداه للحفل في هذا الصباح الوضاء ..

استقبل الأستاذ المشرف على النشاط كل من الزميلين
وهو يبشرهما بمستقبل سعيد مشرق لاشتراكهما في أكثر من
نشاط تربوي وأمسك بالبرنامج الذي أعده عمار من أجل

(١) سورة لقمان الآية (١٥)

وقبل أن يطلع على البرنامج الذي أعده منير جاءت إشارة للأستاذ / مدير المدرسة تحمل في طياتها أن المشرف على النشاط مبعوث الى إحدى دول العالم لمدته أسبوعين لمناقشة المناهج الجديدة والعلوم الحديثة هناك .
وفي نفس الوقت كان ميعد الاحتفال بعيد الأم بعد ثلاثة أسابيع ..
الوقت لايسمح لاطلاع المشرف على البرنامج الذي أعده منير ..أخذ المشرف برنامج منير ووضعه في حقيبة السفر .

كلمة المدير

عقد مدير المدرسة اجتماعاً من أجل الإعداد للاحتفال بمناسبة توديع المشرف على النشاط قبل سفره خارج البلاد .
وقبل نهاية فسحة الأنشطة اصطف الطلاب وحضر السادة المعلمون والمشرفون على الأنشطة المختلفة وألقى السيد المدير كلمة هامة جدا عن المعلم ووجوبه والعمل على القضاء على الأمية وضرورة البحث العلمى والاطلاع الخارجى لتخريج جيل صالح من العلماء لتصبح مصرنا العزيزة من

أرقى الدول .. ودع السيد المشرف السادة الزملاء كما ودع الطلاب وقبل خروجه من المدرسة إذ به يرى منيرا يقول لماذا لم تودعنى يا أستاذى العزيز ؟

المشرف : يا منير كيف أودعك ومعى برنامجك الذى اعددتته؟
إنى لأنساك أبدا وبرنامجك الآن يمثل زويك فى مصرنا العزيزة وسأعرضه فى الوقت المناسب خارج البلاد .

منير : إتنى أصدقك يا أستاذى ولم أصدق نفسى ونحن فى انتظارك من أجل تنفيذ برنامج الاحتفال بعيد الأم .

تقدم المشرف بالخروج للعودة إلى منزل أسرته قبل السفر ليودعهم استقبلته الأسرة والأقارب بشوق وهم يدعون له بالعلم النافع .جلس المعلم المشرف على كرسى أمام أهله وأولاده وإذا به ينظر إلى بيت لعصافير الزينة وهو يقول سبحان الله بصوت هادئ ثم يرتفع .

نظرت الأسرة له وقالت ما الذى حدث . سكت المعلم المشرف ثم قال سبحان الاله .

حضر صهره بعد فترة ليرى ماحدث ويستنبط النتائج لأنه هو الذى أعد هذا البيت وعلقه بطريقة شيقة أمام الجالسين .
نظر صهره وقال ما الذى حدث يا معلم ..

قال المعلم :

سبحان الله وما زال يكررها حتى قالت الأسرة لعله خيرا
ثم صمت قليلا وقال لقد رأيت الآن عجبا رأيت عصفورا
كبيرا من عصافير الزينة يتحرك داخل البيت الذى أعد لهم ثم
يلتقط الحبوب والطعام ثم ينتقل إلى حجرة صغيرة
بداخله.. وإذا به يحدث صوتا ملحوظا فعند ذلك تخرج
عصفوره تأخذ منه الطعام بمنقارها

الجميل لتغذية العصافير الصغيرة الموجودة بالحجرة ..
وهذا المنظر هو الذى أدهشنى.

كنت عندما أرى العصفور الكبير كأنه رجل البيت
والمسنول عنه والذى يقوم بالبحث والسعى من أجل الأسرة ،
والعصفورة التى بداخل الحجرة الصغيرة كالأم الصالحة التى
تحتضن صغارها وتحافظ عليهم وترعاهم بدفنهم وحنانها ..
وعندما يريد العصفور الكبير الدخول داخل الحجرة الصغيرة
تقوم العصفورة الأم بالمحافظة على صغارها والوقوف على
باب الحجرة وكأنها تقول هذه فترة قصيرة من أجل رعاية
الصغار وعندئذ ظهرت صورة واضحة وحقيقية لمسئولية
الآباء وكفاحهم من أجل الأبناء وتظهر هذه الصورة فى
نموذج للطير وحينئذ تذكر المعلم قبل سفره موعد الاحتفال
بعيد الأم فسجل ذلك فى مذكراته .

تناول المعلم وجبة الغذاء مع أسرته ، ثم صلى الظهر مع
العصر جمع تأخير ، واستقل سيارة مع أسرته التي قامت
بتوديعه حتى المطار ..

□ □ □

استقبال الوافدين

استقبل رجال التربية والتعليم المعلم المشرف وجميع
المعلمين الوافدين من أنحاء البلاد وأعدوا لهم مأدبة عشاء ..
وفي صباح اليوم التالي وفي خلال المدة المقررة تداولت
المحاضرات العلمية من أجل تطوير التعليم ..
اكتسب المعلم المبعوث خبرات كثيرة ومتنوعة .

□ □ □

العودة والنتائج

عاد المشرف بسلامة الله تعالى بعد قضاء المدة المحددة استقبلته الأسرة بفرح وسرور وفي صباح اليوم التالي عاد المشرف إلى عمله أعدت المدرسة احتفالا لاستقباله والتهنئة له بالعودة ..شكر المشرف مستقبليه وقبل فراغه من الاحتفال أتاه كل من الزميلين عمار ومنير وهما في اشتياق لملاقاته ، والاستماع الى حديثه والنتائج المرجوة من البعثة ..

قال المشرف : إن الأنشطة المدرسية هامة جدا في ميدان العمل لأنها تؤدي إلى نجاح العملية التعليمية ..
عمار : حقا يا أستاذي إن الأنشطة علاج كاف للقصور
البيئي

منير : وقف منير واستأذن من المشرف وطلب من المشرف أن يوضح له إجابة عن معنى النشاط المدرسي ؟

قال المشرف: النشاط المدرسي هو تفاعل بين المعلم والطالب تطبيقا للمادة العلمية مما يؤدي إلى إنتاج مادي وأدبي ..

عمار : وماهي الفائدة الناتجة من النشاط ؟

المعلم : النشاط ينتج منه فوائد كثيرة منها .. بناء جيل صالح يؤمن بالله ورسوله ..

* تطبيق النظريات العلمية على طبيعته للاستفادة من نتائجها

* اعداد مسابقات اقليمية وتدرجها على مستوى الجمهورية والعالم

* الامام الطالب بكافه الأنشطة المفيدة حتى يكون إنسانا سويا يعتمد على نفسه .

أن يعبر الطالب عن ذاته دون التستر خلف أقرانه

* أن يقوم الطالب بنشر ما يستفيدة من معلم النشاط من علوم البيئة المختلفة ..

ولكن يا أعزائي الطلاب النشاط نوعان أساسيان هما :

نشاط ثقافى (علمى)

ويتم تنفيذه من خلال الإذاعة المدرسية والاحتفالات والمسابقات المحلية داخل المدرسة - والصحافة المدرسية والندوات التى تتم داخل الميدان عن طريق كلمة المعلم ، نصائحه ، توجيهاته ..

ونشاط علمى (تطبيقى)

وينفذ هذا النشاط عمليا ولكل مجال فى حقله .
عمار : مانوع النشاط الذى ينفذ عن طريقة الاحتفال بعيد
الأم ؟

المشرف: جميع الاحتفالات والندوات العلمية يتم تنفيذها من
خلال الندوات والمحاضرات وعن طريق برنامج
الإذاعة المدرسية ويسمى هذا النشاط بالنشاط الثقافى
العلمى .

فهيا بنا نعد البرنامج من أجل الاحتفال بعيد الأم ..

• • •

الإعداد للاحتفال بعيد الأم

قررت إدارة المدرسة تحديد الاحتفال فى فسحة النشاط
التربوى بدأ الاحتفال وألقى مدير المدرسة كلمة للطلاب بفضل
الوالدين علينا ودور الأمومة لبناء جيل صالح وواجبنا نحو
الوالدين من طاعة وإحسان لهما وأن المعلم فى المدرسة

كالأب والمعلمة كالأم التي ترعى أبناءها فمن أجل ذلك علينا الاستماع لنصائح المعلمين والمعلمات وتنفيذ كل توجيهاتهم لنصبح جيلا صالحا فى مصرنا الغالية ..
وبعد إن فرغ المدير من كلمته ترك البرنامج للمشرف ليواصل الاحتفال ..

شكر المعلم المشرف المدير وجميع العاملين بالتعليم بمصر وذلك لاعطائهم الفرصة للأجيال الصاعدة للاستفادة من تطوير التعليم فى جميع المجالات كما قدم الشكر للطالب منير الذى كان يمثل مصر وذلك فى إعداده من أجل الاشتراك فى الأنشطة التربوية المختلفة وبدأ المشرف يشرح دور الأم لبناء مجتمع صالح ودور الأب ومسئوليته كما رآه فى نموذج للطير مثل بيت عصافير الزينة... حيث رأى العصفور الكبير يقوم بالبحث عن الطعام ويجمعها ويعطيها لأم العصافير التى تقوم هى الأخرى بتغذية صغارها والسعى من أجل رعايتهم والمحافظة عليهم ، كما ذكرهم بدور المعلم والمعلمة بالمدرسة فهو لا يقل عن دور الوالدين لإخلاصهما من أجل بناء جيل صالح فى مجتمع صالح

وبعد انتهاء المشرف من كلمته بدأ دور الطلاب المشتركين فى الحفل عرض عمار كلمته التى أعجبت الحاضرين معبرين بالتصفيق ثم عرض منير كلمته المؤثرة والتى دوت فى الحى.

ثم تتابعت الكلمات فى برنامج الحفل وقبل انتهاء الحفل قدم
المعلم كلمة شكر للطالب منير لاشتراكه فى جميع الأنشطة
ولتمثيله لوطنه مصر خارج البلاد ..
وفى النهاية قدم المدير كلمة شكر لوالد منير وقدم له
جائزة لجهده مع بنيه ومتابعته بالبيت والمدرسة ..

• • •

ختم

لقد خلق الله تعالى الإنسان وكرمه من أجل أن يبحث عن العلوم التي تنفعه في دنياه وأخرته وليس من أجل الحقد والبغضاء والمشاكسه لذلك وجب علينا جميعا أن نناقش أنفسنا لماذا خلقنا وإلام المصير ويجب على كل طالب يسأل نفسه قبل ذهابه الى المدرسة .. لماذا يذهب إليها ؟ وما الهدف المنشود الذي من أجله يتعلم الإنسان ؟ وما دوره تجاه المجتمع بعد تعليمه ؟ لذلك وجب علينا البحث وراء الحقائق حتى نصل إلى مجتمع صالح يباهى المجتمعات الأخرى .

ثالثا ..

دعوه من على تبة الحى

تقديم

حسام طفل صغير نشأ فى طاعة الله عز وجل متيقنا
ومؤمننا بيوم الحساب لذلك كان يقظا منذ صغره .
وعندما أرسله والده لمعلم القرآن يتذكر دوما الجنة والنار
فأعد جدولا ليميز به بين حياه أهل الجنة وحياة أهل النار من
مطعم وملبس ومسكن ورؤية وعندما قد تستهويه نفسه لبعض
المواقف فى الحياة الدنيا فينظر للجدول الذى أعده فيحاسب
نفسه فإذا كان هذا الأمر خيرا تقدم وسار فيه ، وإذا كان غير
ذلك رجع وزجر نفسه وعاتبها لعدم الخوض فى المعاصى ..
كبر حسام حتى وصل الى سن القبول بالأزهر الشريف
تفضل والده بالتقديم له بالأزهر ليكون عالما من علماء الدين
كان رفاقه يحبون أن يتقربوا منه ليستفيدوا من الجدول الذى
أعده لأهل الجنة وأهل النار . . تدرج حسام بالتعليم حتى تخرج
من كلية أصول الدين ..

اصطحب حسام رفاقه عاندين لمنازلهم مسرورين بالنجاح ..
رأى حسام وزملاؤه احتفالا موسعا على تبة الحى القريب
منهم ..

شاهدت هذا الاحتفال جميع البلاد المجاورة وعلى مسافة
تقرب من مائة كيلو متر ، وذلك لارتفاع التبة عن جميع البلاد
المجاورة لها ولذلك اطلق على هذا البلد التبة ..
تنوع الاحتفال بمسابقات للرياضة والغناء والزغاريد .

• • •

احتفالات حى التبة

الأنوار ، والمسافة الى الاحتفال تستغرق فى السير مدة
النصف ساعة .. أمسك حسام بيد زملائه ووقفوا ينظرون إلى
هذا المنظر الجميل ، يقولون من الدهشة انها اسطورة وبعد
برهة من الوقت سمعوا صوتا فريدا يتبعه أصوات جماعية
تبدو وكأنها أنشودة لم يسمعوا هذه الأصوات من قبل ..
وكل منهم يسأل ما هذا الصوت .. أصوات موسيقى أم
صوت بشر أم صوت طير .. ؟

صوت عجيب نظروا أمامهم فوجدوا نخلة عالية فى
أعلاها قاعدة من الزعف ملصقة بجسم النخلة ..منظرها من
أعلاها كالمرصد .. أمر حسام أحد رفاقه بالصعود والجلوس
عليها استطلاعاً لهذه الاصوات.

□ □ □

الصديق محمود فوق المرصد

صعد صديقه محمود حتى وصل إلى المقعد العلوى ،
وجلس يستطلع المناظر المدهشة .

وإذا به يسمع صوتاً يناديه من فوق النخلة يقول له مرحبا
بك هذه أغروده تتبعها أغاريد كل منها يعبر عن الفرحة
والبهجة ، والسرور .

وقف محمود يستطلع المتحدث وهو يقول من أنت ؟

فلا يجد من يجيبه ..

جلس محمود على المقعد فى فكر وزهول ، وأغمض عينيه
ليفكر كثيراً فيما حدث له حتى احمرت عيناه ، وطقطقت أذناه
، وشخشت رأسه ثم بعد ذلك راح عقله فرأى أنه فى المكان
الذى هو به يوجد حفل كبير فصعد على السلم الحلزومى
التابع لمبنى مخروطى الشكل حتى وصل إلى الطابق الثالث

الثالث وبرفقته طفاته الصغيرة .

وفى هذا الوقت شعر بتحريك المبنى المخروطى من جميع جوانبه لدرجة الميول الدائرى فاستمر فى الصعود على السلم الحلزونى حتى وصل إلى أعلى مكان فى المبنى ..

حتى بلغ الشرفة العليا ، والطفلة مازالت بيده اليمنى فأطل بطرفه من الشرفة خارج المبنى فازداد المبنى ميلا من ناحية لدرجة أنه لم يجد مكان أسفله يضع احدى قدميه عليه من شدة الميل وفى نفس الوقت أصر على المشاهدة خارج المبنى فوجد حفل زفاف يحتاط المبنى والسيارات المزينة مرصوفة وواقفه فى الانتظار وأمام الحفل شاب يعرفه محمود .. اسمه طه .. يحمل هذا الشاب كاميرا للتصوير وعندما تعجب محمود من هذا المنظر الجميل شب على قدميه ليزيد من المشاهدة ، فيزداد المبنى ميلا فى الناحية العكسية ..

استمر يقاوم الميول الشديد وذلك برفع جسمه ناحيه العكس حتى رأى عودة من الحديد بنى اللون مثتى على شكل الهلب من أحد طرفيه والطرف الاخر ثابت بأعلى النخلة .

هم على الامساك به حتى لايتحرك المبنى للاتجاه العكسى فلا يستطيع ولكن قد رأى صاحبه طه يريد لقطه له بالكاميرا هو وابنته الصغيرة .. فكلما زاد المبنى ميلا فلا يستطيع ، ولكن استمر فى الاستعداد لأخذ لقطة لوجهة هذا المبنى من

جهة اليافاطة الموضوعه على صدر المبني تجاه الحفل كل هذا يحدث وما زال محمود يمسك بابنته وهو يطمئنها وهو يقول لها لاتخافى ان الله معنا .

وفى النهاية ازداد المبني المخروطى تحركا بكليته مع الميل الشديد بطريقتة الدوران .. شعر محمود وأحس بأنه قد جاء يوم هلاكه.. تذكر محمود يوم القيامة وقول المولى عز وجل :

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٢٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٢٥) وَصَاحِبِهِ وَيَبْنِيهِ (٢٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٢٧)

(١)

بدأت ابنته تتحرك من أجل النجاة وهو الآخر يتحرك من أجل نجاته وبحثا عن الذى حدث .. وما زال يسأل نفسه أهذه القيامة أم هذا هلاكى فطمأن نفسه وهو يقول :

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٢)

لو كانت هذه نهايتى أعملى الذى قدمته حتى نهايتى هذه يدخلنى الجنة أم يودى الى هلاكى فى النار ، ولكن شعر محمود أنه مازال مقصرا فى طاعة الله عز وجل فازداد فى الدعاء عسى أن الله تعالى يغفر له ويرحمه ، وفى النهاية القريبة ومع شدة دوران المبني المخروطى وشدة ميوله وجد نفسه على الأرض دون أن ينزل من فوق السلم الحلزونى

(١) سورة عس من الآية ٣٤ - ٢٧

(٢) سورة البقره الآية ١٥٦

حسام ورفاقه ينتظرون محمود لإستقباله

استيفظ محمود من نومه فحمد الله على ذلك وفكر
بالنزول من فوق المرصد وعلى طريق جزع النخلة حتى
وقف على الأرض واتخذ طريقا يبعد عن رفاقه وهو يشير لهم
انتظروني حتى وصل لبنر ماء فتوضأ وارتوى وعزم على
القيام هذه الليلة والعودة إلى العمل الصالح ..
بدأ محمود الصلاة وإذا به يجد نفسه يقرأ في الركعة
الأولى قول الله تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي
لَنفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

سورة الكهف من الآية ١٠٧ - ١١٠

كما وجد نفسه يقرأ فى الركعة الثانية **إِنَّا أَعْمَلْتَنكَ الْكَوْثَرَ**
مِنْهُ فَخَسِلْ لِرَبِّكَ وَأَعْرَبْ بِهِ إِنَّكَ سَائِتُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (١)
 عزم محمود الى الرجوع الى الله تعالى والإكثار من
 الأعمال الصالحة التى تفيده فى دنياه وأخرته ..

استقبال محمود

عاد محمود بعد فراغه من الصلاة متيقنا بأن الحياة الدنيا
 لعب ولهو ولاينفع الإنسان إلا العمل الصالح وفكر فى توضيح
 ذلك لرفاقه ..

تصافح محمود مع رفاقه وجلسوا للسمع ..بدأ حسام
 المناقشه مع محمود لمعرفة ماحدث له وما رآه من فوق
 المرصد ..

حسان : مرحبا بصديقنا محمود

محمود : مرحبا بكم يا أخى حسام

حسام : ماتلك الأصوات التى دهشتنا قبل صعودك على
 المرصد.

(١) سورة الكوثر

محمود : انها زغاريد تعبر عن الأفراح بقرية التبة
حسام : وهل يستمع الناس لتلك الأغاريد
محمود : ياعزيزى .. الفرحان لاينتظر من الناس أن يطربوا
بمشاعر فرحته ..

حسام : وهل كل من يفرح يفعل مثل هذه الأفاعيل؟
محمود : يا أخى لايفعل ذلك سوى البنات لحيانهن فإذا
أردن أن تملون بأصواتهن معبرات عن الفرحه فى يليق لهن
سوى الأغاريد

حسام : كلل الله أيامك بالأفراح والليالى الملاح ..وما الذى
رأيتَه بعد ذلك .. ؟

محمود : خلاصة قولى أننى فهمت أن الحياة الدنيا لعب
ولهو ولايبقى للإنسان منا سوى العمل الصالح وأنه
هو الذى يؤنسه فى القبر وهو الذى يدافع عنه يوم
الحساب وانه هو الذى يتقل موازينه ويدخله الجنة
حسام : حقا يا أخى..لقد حان الآن وقت صلاة العصر هلموا
للصلاة ..

أذن المؤذن للصلاة بمسجد الرحمة ..تقدم الشيخ حسام إماما
للصلاة بالمسلمين وبعد ختام الصلاة ..تعرف عليه سكان
الحى بالساحل وطلبوا منه إلقاء درسا فى الدين ..تقدم الشيخ
حسام بالجلوس أمام حلقة العلم وألقى درسا عن أهمية الصلاة

وعقوبة تاركها ، وألحق الدرس بأهمية الأعمال الصالحة التي
تتفع الناس في دنياهم وأخراهم ثم بعد ذلك أخرج من جعبته
الجدول الخاص بالمقارنة بين أهل الجنة وأهل النار من نعيم
وعذاب وطعام ولباس وحياة ..

اتعظ الحاضرون وتابوا إلى الله وعزموا على ضيافة الشيخ
حسام .. شكر الشيخ حسام هو وزملاؤه حسن ضيافته
حتى الساحل واستمر في المسير إلى أن بلغوا تبة الحى .

. . .

ندوة على تبة الحى

استمر حسام ورفاقه في السير قاصدين تبة الحى حتى
وصلوا إليها قبل المغرب مباشرة .. صلى الشيخ حسام إماما
بالحاضرين في المسجد الكبير بتبة الحى وبعد ختام الصلاة
دعا أهل المدينة العلامة الشيخ حسام لإفادتهم بخواتمه .

جلس الشيخ حسام على كرسى الندوة ليراه جميع الحاضرين
تناول حديثه بحمد الله عز وجل والصلاة على رسوله الكريم
ثم تناول الحديث عن الجنة والنار مبينا مصير كل منهم من
حياة ومسكن ومطعم ومشرب وملبس .

بكى جميع الحاضرين تأثراً بأسلوب العلامة الشيخ حسام
ثم ختم حديثه بأهمية التوبة ، وأن الله تبارك وتعالى يحب
عباده التائبين ..

اتعظ الجميع فتأبوا لله رب العالمين وبادروا بالأعمال
الصالحة التي تنفعهم في دنياهم وأخراتهم ..

رابعاً ..

القبة الكبرى

تقديم

يقال إن الإنسان لا يعرف قيمة الشيء إلا بعد افتقاده ولكن إذا عرف الإنسان قيمة هذا الشيء وعظمته وقت وجوده وتعم بحياته وبما استمتع واستفاد ، وفوجئ بافتقاده هذا الشيء فلا ينبغي لهذا الإنسان إلا أن يرجع إلى الله تعالى ويتدبر قوله :

(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (١)

□ ◦ ◦

(١) سورة البقرة الآية ١٥٦

أم مثالية

احتضنت وليدها حتى كبر وتمركزت ووضعت داخل محيطها وحفظته بدوام النصح والإرشادات من رفقته السوء أثناء تدرجه بنفوق في مراحل التعليم حتى اشتغل بالحكومة فلزمته بحب العمل والإخلاص فيه ابتغاء مرضات الله تعالى وأعدت له برنامجا تربويا لكيفية نجاحه في حياته العملية فتذكرت بداية حرصها عليه أثناء نشأته فوضعت أمامها الخطوط العريضة التي تؤهله لخوض طريقه في قلب المجتمع الصالح ..

. . .

خطة تربوية للأم المثالية

ان الانسان السوى في هذا المجتمع الصالح هو كل من تشبع بحياة سعيدة برهنت بحصوله على احتياجاته من مطعم وملبس ومسكن منظم ونظيف .. وكذلك وجود الجو النقي والأفكار البناءة من أجل حب الوطن وحب الخير للآخرين ..

لذلك هيات الأم لابنها كل سبل النجاح فى المجتمع الصالح
وكانت كثيرا ماتضرب له الأمثال فى الحياة العملية فكانت
تقول مثلا عن الابن منذ نشأته كالوعاء الملى باللبن والذى له
رغوة من أعلاه فإذا حفظ هذا الوعاء من الغبار ومن أى
شئ يصيبه تحفظ هذا الوعاء برغوته نظيفا طازجا حتى
تسطع القشدة من أعلاه برمتها يستفيد منها الناس فى المجتمع
الصالح ...

كما كانت تقول أن الانسان العادى ليس له قيمة فى
الحياة بل هو انسان تافه ، فترجمت كل ماضربته من أمثال
فى معاملاتها لابنها حيث هيات له حياة رغدة غناء بكل سبل
الراحة ونزاهة الفكر الخلاق والإبداع المتجانس بحياة أفضل
فى المجتمع الصالح ..

□ . □

عظة ووفاء

تأثر الابن واستفاد من المدرسة الأولى وهي الأم المثالية حتى كبر وبلغ من السن أربعين عاما فكان دوما يعقد اجتماعا كبيرا من أجل الاحتفال بعيد الأم مبينا فضل الام على الأبناء وأنها هي المدرسة الأولى التي تربي وليدها ليصير نافعا في المجتمع الصالح ، وكان دوما يتذكر آيات من الذكر الحكيم مبينا واجب الأبناء في رد الجميل للأباء في قوله تعالى :

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي

ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنِيتُ إِلَيْكَ وَإِنَّ مِنَ الْمُشْكِرِينَ الَّذِينَ
فكان من دعاء الابن متذكرا دعوة أمه له بأن طلب من الله تعالى أن يوفقه على الأعمال الصالحة التي يرضاها المولى عز وجل كما طلب أيضا من المولى عز وجل أن يصلح له هو الآخر في ذريته حيث أسلم نفسه لله تعالى .

الحماية من الانحراف

ومع مرور الأيام تعرض الابن لأحداث جسام جعلته فى حاجة إلى المال فوقفت الأم بجانب ولدها وأعطته كل ما تملك حماية له من الانحراف ونجاة له من الموقف الحرج ..
قدر الابن جميل امه فاطاعها طول حياتها ..

يوم الرحيل

إنه لمن الطبيعى أن الابن كان دوما يسأل عن أمه ويناقشها عن حالتها الصحية وفى ذات يوم من الأيام شاء قدر الله تعالى أن يجلس عند رأسها وهى مع ربها حتى رجعت إلى ربها (إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا لِيَرْجِعُ) (١) فما لبث حتى يتلو آيات من الذكر الحكيم رحمة عليها وعلى ماقدمته من عمل صالح

وبعد أيام عاد الابن قاصدا السفر متوجها إلى عمله فى أقصى البلاد متأثرا بجراح الفراق وكان وقت سفره بعد صلاة

(١) سورة البقرة الآية ١٥٦

المغرب وعندما ركب السيارة شعر بأن هناك في خياله
 قبة عالية أسفلها سبعة أعمده تقريبا وهذا المنظر الفخم قد
 أثرت عليه عوامل الجو وجاء قدر الله تعالى فتصدعت القبة
 وحين ميعاد نهايتها فتذكر قول الله تعالى
 كُلُّ مَن عَشِيَ فَنَابِ يَوْمَ رَبِّهِ وَمِثْنَى وَجَدْرِيكَ ذُو الْجَنَلِ وَالْإِكْرَامِ (١)
 وكل هذه التصورات كانت تجول بفكر الابن مما جعله
 صبرا على رحيل امه الغالية ..

بين الوحوش والشرطه

قطع الابن مسافة طويلة أثناء سفره ثم نزل من السيارة
 التي كانت تحمله وشرع في أن يواصل رحلته إلى مكان عمله
 فلا يجد سوى مركبة هي التي تصل إلى مكان عمله فأستأذن
 صاحبها بالركوب ولكن السائق أراد أن يمكث في هذا المكان
 حتى الصباح وعلى الرغم من إصرار السائق على عدم السفر
 ليلا أصر الابن على أن يبتكر طريقة توصله إلى مكان عمله
 الذي يفوم به في الصباح الباكر ولكن كيف ؟ !!

(١) سورة الرحمن الآية ٢٦، ٢٧

الجو بارد قارس والرياح قائمة والأشجار تحدث حفيفا صاعقا والليل مظلم موحش والطريق حزين ، والجو برد ورعد ، وتوكل الابن على الله واتقابه وبدأ سيره بتلاوة سورة الإخلاص حتى قطع من المسافة التي يقصدها حوالي كيلو متر حتى يركب سيارة أخرى أو يرى أناسا مثله يفاجأ أنه يرى وكأنه على مركز دائرة يحطاتها وحوش برية مختلفة الأشكال والأحجام والأجناس وهذه الوحوش تحدث أصواتا مزعجة مخيفة ينظر الابن لها فلا يستطيع أن يدقق النظر منها أو يحددها من شدة الظلام الحالك وإذا أراد التحرك .تحرك وكأنه مركزا لدائرة محيطها الوحوش البرية بأصواتها المخيفة وقفزاتها المختلفة وكلما تحرك الابن خطوة علت أصواتها وشبت على حوافرها وأظفارها واقفة على رجلين فقط مما زاد من ارتفاعها إلى أعلى فاتحة أفواها !!

تذكر الابن بره لأمه وحنانيا عليه وهي تحتاطه كالدائرة حماية له وحفاظا عليه في المجتمع الصالح وعن الشيء الذي أصره على السفر ليلا وهو في نفس الموقف الصعب ، اجتهد بتلاوة سورة الإخلاص :

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ۝ لَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

سورة الإخلاص

بصوت مرتفع بحيث يعلو صوته عن صوت الوحوش فبدأ
 يتجه أمام الوحوش الواقفة على رجلين والرجلين الاماميتين
 مرتفعتين إلى أعلى تقرب من رأسه فى الارتفاع وهو يقول :
 (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (١) متيقنا أنه ليس إله سوى إله واحد
 وثقا بأن ليس هناك خوفا من أى شىء
 وفى الكون إلا من الله سبحانه وتعالى . فتذكر أيضا قول
 الرسول صلى الله عليه وسلم :

(احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجاهك إذا سألت فاسأل الله
 وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن
 ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ولو
 اجتمعت على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد
 كتبه الله عليك . رفعت الأقلام وجفت الصحف

واستمر الابن بتلاوة (قل هو الله احد) (٢) وهو يتقدم من
 جهة الإمام المناسبة لسيره حتى ظهرت الوحوش على شكل
 المستطيل فركز اهتمامه بالتقدم من جهة عرض المستطيل
 ليواجه القلة من الوحوش فازداد صوت الوحوش رعبا وخوفا
 وازداد صوت الابن علوا وثقة متجها للأمام . حتى صنعت
 الوحوش أمامه شكل المثلث فازداد ثقة بالله تعالى متقدما جهة
 رأس المثلث فلا يجد أمامه سوى واحد من الوحوش البرية!

(١)، (٢) سورة الاحلاس آيه (١)

الوحش يجرى أمامه وتكاد الوحوش الأخرى تتقاعس وتتهيزم مرة تقف وتشب على رجلين ويفتح فيه ويحدث صوتا مزعجا وأخرى يجرى خطوات متقطعة أمامه وعندما وقف الوحش أمامه في هذه المرة فوقف أمامه واتقا من ربه وحدته بلغه مفهومة وكأنه يقصد أن الله تعالى سيجعل الوحش يفهمها وتوثر فيه ! وقف يقول :
أأنت ياوحش أم الله !! ؟

فسقط الوحش منكسرا .. قفل فيه وهبط برجليه الاماميتين ووضع رأسه على الأرض حيث كانت الأرض أسفل فكه ونظر للابن بعين الندم وعيناه تذرفان من الدموع ثم ثنى نصفه الامامى وأحدث صوتا يدل على أنه يقول للواثق من ربه أنا أسف اركب على ظهري !!

وما زال الابن يفكر حتى جاءت الوحوش الأخرى واحتاطوه ثانية وأحدثوا أصواتا توحى بأنهم نادسين على ما أحدثوا به وتقدموا نحوه وامروه بالركوب على ظير الوحش الذى أمامه فنظر إليهم جميعا نظرة تعجب وهو ما يزال يظن فيهم شيئا!! ولكنه فكر بسرعة ليخوض تجربة (الثقة بالله) فصعد فوق الوحش راكبا وهو يقول :

سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُّشْرِكِينَ

(١) سورة الزحرف اذية ١٢

سار الوحش ليلا وهو يحمل اللوائق من ربه وهو يسبح ربه بلغة توحى بذلك والوحوش الأخرى يقومون بحراسته فتنظر الوحوش لبعضهم البعض فعندما تسلط أعينهم وينظرون للبعض الآخرين فتحدث لمعانا وبريقا يضيء لهم الطريق مما يؤمنهم عبور الطريق الحزين ويكشف لهم الظلام الحالك ويؤنس للوائق من ربه وحشة الطريق .

• • •

سيارة الدورية

ومازالت الوحوش تقوم بالسير وبالعمل الجليل حتى رأت ضوءا تسلط عليهم من بعيد جدا وكلما اقترب عليهم هذا الضوء القوي ارتفعت أصوات الوحوش وهى ترافق الوحش الذى يحمل اللوائق من ربه .

وقفت بالطريق وبعد وقت قليل ظهرت سيارة الدورية تجرى بسرعة كسرعة البرق الخاطف وراء الوحوش . والوحوش تجرى بقفزات عالية ولكن الابن مازال يقرأ سورة الإخلاص ويدعو الله عز وجل ان ينجيه من هذا الموقف الذى لم يره من قبل !

وعندما رأى رجال الشرطة وتأكدوا أن هناك وحوشا تحاط إنسى واستمروا لمتابعة الموقف وإنقاذ هذا الإنسان الذى فقد ..

رجال الأمن خانفون على هذا الرجل وهلاكه .. والوحوش التى سخرها الله تعالى تحميه هى الأخرى خائفة عليه من هذه السيارة ..

ما هذا الموقف العجيب ؟ وأين الحل !؟

فما زال يقول الابن فوضت أمرى إلى الله العلى القدير فوقفت الوحوش على جانب الطريق محلقة على هذا الرجل وهبط الوحش الذى يحمل هذا الابن ونزل به إلى الأرض وكأنهم يقولون له معنا الله ! وذهبوا وتركوه ، فأسرعت سياره الدورية وراء هذه الوحوش حتى توارت نهانيا ثم وصلت إلى هذا الرجل وقام رجال الشرطة بحمله داخل السيارة وهم يسألونه أين كنت وما الذى أتى بك إلى هنا وإلى أين تذهب ؟ ولماذا أصررت على السير فى هذا الوقت بالذات ؟

فأجاب الرجل وشرح لهم الظروف التى أدت إلى هذا السفر موضحا لرجال الشرطة حقيقة ظروفه واستمرت سيارة الدورية بسيرها حتى وصلت إلى مكان آمن أمام مدخل النفق...

أذن مؤذن لصلاة الفجر فصلى الرجل الفجر مع رجال
الأمّن بمسجد نقطة شرطة النفق حتى جاءت السيارة التي نقلته
إلى مكان عمله الذي يريد أن يصله في الصباح الباكر ..

• • •

رحمة الله هي كل شيء

لقد وصل الابن إلى مقر عمله مطمئنا بسلامته وبتوفيق
الله تعالى له فاهما حقيقة الثقة بالله تعالى وكما علم أن الذي
يتوكل على الله تعالى فإن الله تعالى حسبه ومنجيه من كل
شيء سوء ، وكما علم أيضا أن الحرص على العمل وحبه من
المنجيات وأن بر الوالدين كان سبب نجاته وأن إصراره على
الثقة بالله مهما ازدادت الفتن والمواقف الصعبة من الإيمان
وأنها ثقة حقيقية يسبقها ويعقبها رحمه الله تعالى عز وجل
وعندما وصل الرجل إلى مقر عمله قابله زملاؤه وهم يقومون
بالعزاء له ويقولون البقاء لله وحده لأنهم علموا قبل وصوله
إليهم عن طريق النعي الذي نشر بأخبار اليوم وأخذوا يواسونه
ويخففون عنه بعض الشيء من عمله في نفس اليوم .

ذکر اللہ تعالیٰ

ان من حب اللہ تعالیٰ للعبد أن یذکرہ دائما لفعل الخیر
فکان یتخیل أنه جالس مع أمه بع العمل وأنها ترتاح وتتشرح
عندما یتلو القرآن الکریم رحمة علیها وکان یتذکر دوما
الحدیث القائل :

إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث ..
صدقة جاریة ، أو علم ینتفع به ، أو ولد صالح یدعو له ..
ثم واصل عمله واتقا بربه مطمئنا بان لاحول ولاقوة إلا
بالله.. (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (۱)

• • •

(۱) سورة هود الاية ۸۸

خامسا فى الوادى

عمى الشيخ منصور رجل طيب القلب عاش فى واد به
أشجار النخيل الكثيرة ويحاط الوادى أيضا بأشجار الزيتون .
عرف كثيرا من الناس لتجارته بثمار الزيتون الأخضر
والأسمر فى جميع أرجاء البلاد المجاورة لصدقه وأمانته فى
البيع والشراء .

وفى شمال هذا الوادى كان يمتلك الشيخ منصور قاعة
كبيرة وواسعة ولها بابان أعدها للضيوف وللمغتربين ومن
أجل حل مشاكل الناس .. فرشت هذه القاعة بفراش مناسب
لإستقبال الوافدين وقد أدى هذا المشروع الخيرى إلى حب
الناس له من جميع أرجاء البلاد .. كما خصص من رجاله
وأقاربه من هو مختص بصنع الطعام وتقديمه للضيوف ومن
هو مختص بإعداد القهوة أو الشاى كما أعد أيضا بجانب هذه
القاعة وعلى رأس الطريق المؤدى لمدخل الوادى سبيلا من
المياه الثلجة عن طريق الصنابير

التي وضعت داخل مبنى مصنوع من معدن جميل الشكل
وعلى شكل المدينة الجميلة وهذا السبيل قد وفد إليه كثير من
الناس المسافرين من أقصى البلاد .

كلهم كانوا يدعون للشيخ منصور بالخير والسلامة وفى يوم من الأيام ..

وفى وادى الفريد المجاور لوادى الشيخ منصور كان رجلا ن يقطنان بهذا الوادى وكان هذان الرجلان يزرعان أشجار الزيتون بكثرة وكلاهما جار الآخر وعندما نضج الحقلان وكثرت ثمار الزيتون فحدد كل منهما موعدا لجمع ثمار حقله ، وفى ذلك الموعد عزم كل من أولاد الرجلين بجمع ثمار الزيتون .

وحينئذ سمع سكان وادى الفريد صياحا وأصواتا عالية جدا فخرج جميع سكان الوادى لمعرفة هذا الحادث وهنا تدخل رجال الخير وهم عبارة عن لجنة مختصة لفعل الخير وتفقدوا الأحداث التى تبينت بعد وهى أن خلافا وقع بين أفراد البستانين وتشاجروا .. أحدهما يقول إن العمال الذين يجمعون الزيتون من البستان الآخر قد أخذوا ثمار الزيتون من بستاننا وهنا سيطرت لجنة الخير على الموقف ووقفوا على حدود البستانين حتى لا يعطل العمل وعلى اقتراب من انتهاء العمل فى ذلك اليوم ..

وبعد معرفتهم حقيقة هذا الحدث على الطبيعة احضروا صاحب كل بستان .. واتفقوا على أن يذهبوا جميعا للشيخ منصور بعد صلاة العشاء مباشرة ليرأس لجنة الخير ...

ذهبت لجنة الخير وبرفقتهم أصحاب البستانين إلى وادى
الشيخ منصور حتى وصلوا إلى القاعة الخاصة بذلك ..
رحب بهم الشيخ منصور وأحسن من استقبالهم وقام الشاب
المختص بإعداد القهوة لتحيتهم .. ثم بعد ذلك قال الشيخ
منصور إني متفائل بحضوركم فى مقركم هذا وإنى لأظنه
خيرا إن شاء الله ..

ففهم من هو اكبر الرجال سنا من لجنة الخير أن الشيخ
منصور يريد أن يفتح الحديث وتفصح اللجنة عن مضمون هذا
الحدث وسكت فترة من الوقت وكأنه يقول للشيخ منصور الكل
ارتضى وكفى وجودك معنا .. ولكن أصر على الإفصاح
ليشعر الشيخ منصور أنه ملك للناس جميعا وأفصح الرجل
الأكبر سنا عن ملخص الحادث أمام اللجنة والشيخ منصور
يستمتع بتشوق وانتباه فقال :

هذان الرجلان كلاهما يمتلك بستانا ويجاور كل منهما
الأخر .. وكل منهما قام بزراعة بستانه أشجار الزيتون وفى
يوم من الأيام قصد كلاهما أن يجمع ثمار زيتون بستانه
فاتضح أن الأشجار المجاورة للحد الذى بينهما قد تداخت
كلاهما تجاه الآخر مما أدى إلى وجود ثمار الزيتون لكل
بستان تجاه البستان الآخر وفى اليوم الموعد لجمع الثمار
أراد العمال الذين يقومون بعمل جمع الثمار جذب الأفرع وهنا
صاح كل من الطرفين وتشاجر .. أحدهما يقول هذه الثمار من

حقنا ويفول الآخرون هذه ليست من حقهم ولكن من حقنا !!
وهنا نظر الشيخ منصور للحاضرين ليشد انتباههم وتذكر
موقف الرسول الكريم مع جاره اليهودى الذى كان يمتلك نخلة
عالية ولها سباط فكان البلح يتساقط من أسفلها أمام منزله ..
وفهم الشيخ منصور القضية واقتدى برسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سأل كل من أصحاب البستانين وهو يقول : هل
أخذ العمال شيئا فأجاب الرجلان بصدق :

لا

الشيخ منصور : فما وجه الخلاف بينكما ؟
قال أحدهما : أشجار الزيتون الخاصة ببستاني تدرت نحو
بستان جارى فقال الشيخ : هذا ليس من حقك ان تمتد
أغصان أشجار بستانك فى ملك جارك ...

الرجل : نعم ليس من حقى ولكن الثمار من حقى

الشيخ : ولماذا تتركها فى ملك جارك ؟

الرجل : هذا ليس من حقى

الرجل الثانى : ولماذا أنت تتركها فى قلب بستانى فهى التى
أدت إلى تلف بعض نباتات الزينة

الشيخ منصور : كلا كما تعدى على ملك الآخر ولكن
يجب على كل واحد منكم أن يضم أغصان أشجار بستانه فى
ملكه وإظهار الحد بينكما ولكن النفس إذا طابت حفظت نفسها

وحفظت الآخرين والذي يأخذ شينا من حاجة أخيه فكانما
أخذ قطعة من النار .. تصافا الرجلان وتسامحا ثم ودع
الحضور الشيخ منصور على حسن ضيافته ..

تجارة الزيتون

أحب الشيخ منصور العمل بتجارة الزيتون لذلك كان
يبتاع ما يشتري وذات صباح يوم خرج من بيته قاصدا
متجره وفي الطريق وجد سيارة لنقل الركاب وهذه السيارة
تتجه نحو متجره فركب السيارة فوجد امرأة لا تستطيع
الجلوس داخل السيارة من أثر الزحام فاجتهد على القيام
بتنظيم الجلوس بأن قام بتدبير مكان لجلوس هذه المرأة مع
مثيلاتها.

واستمرت السيارة بالسير حتى وصل إلى محطة تقرب من
متجره بالقرب من وادي الفريد فنزل من السيارة وفتح متجره
وعرض بضاعته فحضر إليه التجار من أنحاء البلاد وقاموا
ببيع بضاعتهم له وأعطاهم ثمنها بالكامل

وجاء تجار آخرون لشراء الزيتون من الشيخ منصور وقام بوزن البضاعة وأخذ ثمنها وبعد رحيل التجار بعيدا عنه تذكر حديث الرسول الكريم القائل :

(من غشنا فليس منا)..فصاح فى الرجال مناديا حتى أتوا إليه جميعا ببضاعتهم..فقلب فى البضاعة وإذا به يرى ما قد ظنه..رأى أن بعض التجار الذين قد اشترى منهم الزيتون قد وضع فى أسفل الوعاء زيتونا تالفا منذ قديم الزمان فأجلسهم حتى وزن متقال ماراه تالفا وحمد الله على ذلك وشكر التجار هذا الفعل الحميد من الشيخ منصور فخرج التجار قاصدين بلادهم وفى جولة مرروهم رأوا هيكلا صغيرا من المعدن يخرج من جوانبه حنفيات من أجل شرب المياه المتلجة جعله أهل الخير سبيلا ..

فنزّلوا ليرتووا من شدة الظمأ وسألوا عن فاعل هذا السبيل فلما علموا أنه الشيخ منصور دعوا له بالخير وأن يكثر الله من أمثاله وعزموا على اختياره عضوا أساسيا يمثلهم على مستوى الوادى لانهم سمعوا وكالة الأنباء تصرح بفتح باب القبول (الترشيح) للانتخابات .

الشيخ منصور عضو يمثل الوادى

تم اختيار الشيخ منصور عضواً يمثل الوادى وكان هذا الاختيار من كافة سكان الوادى والوديان المجاورة لتدينه وصدقه ومروءته ووفائه وحبه للخير وتعاونه مع الآخرين .. وبعد قليل انتظر سكان الوادى ما سيحدث بعد ترشيح الشيخ منصور فلم يجدوا أحداً يتقدم بالترشيح .. نجح الشيخ منصور بالتركية وعزم فى نفسه أن يقوم بمساعدة جميع الناس على قضاء حوائجهم والسعى وراء مصالحهم ..

• • •

نباتات الزينة

فى وادى غرندل يفد الزوار من كل فج للتمتع بالروائح
العطرية والمناظر الجميلة الخلافة التى تريح النفس وتبهجها
وبمناسبة شم النسيم كان من ضمن الزائرين أحمد سلطان وهو
طالب بالتعليم الثانوى .. من أسوان

جلس أحمد سلطان وسط أسرته العريقة بوسط الوادى
المتع وهم يشربون عصير المانجو إذ طلع عليهم ثلاثة رجال
ومعهم شاب لا يستطيع أن يستقيم بجسمه أمامهم وعندما جلس
الرجال ومعهم الشاب أسرع عليهم صاحب هذا المنزل
الجميل وقدم إليهم بعض باقات الزهور التى تنتشر الروائح
العطرية الجميلة ثم أحضر إليهم بعض المشروبات وبعد فترة
من الوقت وقف أحمد سلطان واستأذن أسرته ليعرف مابهذا
الشاب وإذا به فى زهول يقول أنت ممدوح؟؟

ولم يصدق أنه زميله الذى يعرفه وكان يجلس بجواره
بالفعل ، وسألته الأسرة عن سبب تعجبه من موقف هذا
الشاب .

فأجابهم أحمد : إنه كان زميلي من العام الماضي وكان يمشی وكأنه يقع على ظهره..لايستطيع أن يتنفس وذهب إلى المركز الطبى وكثيرا ما كنا نزرره وعند أداء الامتحان فى العام الماضى لم نجده معنا بل شاع الخبر بأنه رجع إلى الله ولولا أننا من جنوب الصعيد لذهبنا نودع رحيله ولكن كل ما سمعناه قبل مرضه الشديد أنه كان يقول علاجى الوحيد هو الجلوس فى مكان هادئ وجميل تحطاته نباتات الزينة الجميلة التى تتبعث منها الروائح العطرية وكان يقول ليس أى مكان ولايوجد المكان الذى يشفينى بل هناك أمل فى مكان بعيد جداً ليس فيه زحام ولادخان..

نظرت أسرة أحمد سلطان بتعجب للشاب وهو يستنشق الروائح العطرية وكأنهم يتخيلون أن أمامهم طفلاً كهيكل عظمى ثم بدأ ينمو فتره بعد فترة حتى نمى واكتسى باللحم وأبيض وجهه واحمر لونه وكبر حجمه .

استقبل أحمد زميله بفرح وسرور وهو لم يصدق .. احتضن الشاب زميله ممدوح ثم قال : وهو يشير بأصبعه هذا المكان الذى كنت أنشوقه وأريد أن أشفى فيه .. جلست الأسرتان بفرح وسرور وسعادة على شفاء الشاب ممدوح لأن الأطباء شخصوا بضرورة البعد عن الرذائل والجلوس فى الأماكن الجميلة والاستمتاع بالروائح العطرية مع كثرة الاطلاع على الكتب والقصص ..

تذكرت الأسرتان ربهم وهم يقولون .. سبحان الله هذه
وردة حمراء ، وهذه بيضاء ، وهذه وردة صفراء ... تسقى
بماء واحد وكل وردة لها راحة

تختلف عن الأخرى وتسقى بماء واحد وفى تربة واحدة
وفى جو طبيعى واحد .. فوحدوا جميعا الواحد .. وهم يقرؤون
جميعا سورة الاخلاص **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝**

وبعد قضاء وقت جميل فى هذا المكان الممتع علم الشيخ
منصور فاعل الخير بما حدث للشاب ممدوح وظروفه النفسيه
التي تحتاج دوما لجو صافى فاستضافه الشيخ منصور فى
المنتزه الخاص بالمغتربين والمقرب من سبيل المياة المتلجه
لمده ثلاثة أيام ثم قام بتقييد اسمه من ضمن المستفيدين من
بند الإعانات بالحكومة ..

تابع الشيخ منصور الشاب ممدوح حتى تم شفاؤه.. تدرج
ممدوح فى مراحل التعليم حتى تخرج من كلية العلوم وعمل
بالحكومة وترقى حتى أصبح باحثا كبيرا عن المناجم فى
جميع أنحاء البلاد حتى وصل إلى وادى غرندل فالتقى بالشيخ
منصور وذكره بأيام الضيافة وماسعى له من أجل مستقبل
سعيد ففرح الشيخ منصور عندما علم أنه الشاب ممدوح.

وصل إلى هذا المستوى فحمد الله تعالى وشكره على
توفيقه .
وفكر الشيخ منصور في ان يُزوج ممدوح إحدى بناته
وعرض عليه ذلك .. فرح ممدوح وبني فيلا على شاطئ البحر
وتزوج من إحدى بنات الشيخ منصور وعاش حياة سعيدة..

• • •

خاتمة

ان الحياة السعيدة يسبقها طاعة الله عز وجل
فمن رضى الله تعالى عنه أحبه الله وأحبه
الناس ومن أخلص فى عمله وأحل الحلال وحرّم
الحرام عاش عيشة راضية ونصره الله عز وجل على
شياطين الإنس وشياطين الجن وعاش
منشرح الصدر مرفوع الرأس وحليفه النصر . .